مع الراكنين للقلال والخارج عنها مع انقطع ابتدا القسم الثالث
بالنسبة الى الاخ خارج عن مذهب السابقون وهم الذين سبقوا الى
الله لتخلص قلوبهم مما سواه فلم تعقهم العوائق ولم تشغلهم
عن الله العلائق فسبقوا اليه اذ لا مانع لهم وانما منع العباد من
السبق الى الله جواذب التعلق بغير الله وكلما همت قلوبهم ان ترحل
الى الله جذبها ذلك التعلق الى ما به تعلقت فكرت راجعة اليه ومقبلة
عليه فالجنة محرمة على من هذا وصفه وممنوعة من هذا نعته
قال بعض العارفين اتظن ان تدخل الحضرة ولا علقة وشيء من زوايد
تجريدك واصل هذا قوله سبحانه وتعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من
اتى الله بقلب سليم والقلب السليم هو الذي لا تعلق له بشيء دون الله
تعالى وقوله سبحانه وتعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول
مرة يفهم منه ايضا انه لا يصح مجيئك الى الله بالوصول اليه الا اذا
كنت فردا مما سواه وقوله سبحانه الم يجدك يتيما فآوى يفهم منه
انه لا يأويك اليه الا اذا صح يتمك مما سواه وقوله عليه السلام ان الله
وتر يحب الوتر اي يحب القلب الوتر الذي لا يشفع بمشفوعات الاثار
وكانت هذه القلوب لله وبالله تولى الله تدبيرهم فيهم قبل تكليمهم
الى انفسهم ولم يترك عليهم لتدبيرهم فيهم اهل الحكم المصالح بعين
المنة لا انفكاكهم عن الله محاسن الاثار ولا تشغلهم عنه بهجة الحضر المعار

ولنا

ولنا في هذا المعنى يا بهجة الحضر انني ما شئتها وبهجة لم تثن على الاكوان
ففي كل معنى ما تبين اسرار لا ناظر به ومن عيان
وقال بعضهم لو كلفت ان ارى غيره لم استطع فانه لا غير معه حتى
اشهده معه وهذا حال اقوام تولتهم الرعاية واكتنفتهم العناية
فاني تدبير لهؤلاء ام كيف يمكن لهؤلاء ان يكونوا مع المؤخرين ومع حقوق
في العالمين وان اخروا لم يكونوا على ما اخروه معتمدين او كيف
يمكنهم ان يكونوا الى سواه مستندين وهم لوجود ذاتهم مشاهدون
مشايخون قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه قوي على الشهود
فهم جعلنا الله ان يشترط ذلك الجمعي فقيل لي لو سألته بما سأله به موسى
كليمه وعيسى روحه ومحمد صفيه لم يفعل ولكن سله ان يقويك بما قبل
لك فمن فتح الخير كان هذا حاله فكيف يحتاج الى الاعتبار ام كيف يمكنه
ان يستند الى الاثار وكفى بالمؤمن ان يزداد ايمانا بالله وثقة به وتوكلا
عليه واهل الفهم عن الله توكلوا على الله فكان يقوم لهم واستحفظوه
فكان الحافظ لهم وكانوا له به فكان يعولونه اليهم وكفاهم ما اهمهم
ورضي عنهم ما اغمهم اشتغلوا ابدا او هم عما حضر له علما منهم بانهم
له يكلهم الى غيره ومن فضله لا ينعم بمن خلقه في الراحة ووقعوا في جنة
التسليم ولذاذة التفويض ورفع الله بذلك صفة ارتهم وكل الانوار منه
وحولانهم رفع المحاسبة عنهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)